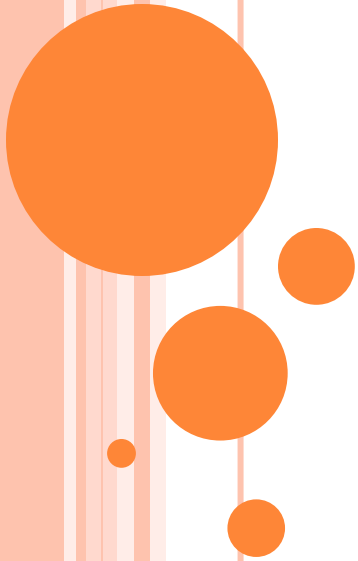


المحاضرة الخامسة

الفلسفة المدرسية الأولى

القديس أنسيلم



مقدمة:

سبق وأن عرفنا أن الفلسفة المدرسية الأولى تمتد من القرن التاسع حتى القرن الثاني عشر، ومن أشهر أعلامها يوحنا اسكوت أرجينيا وهو مؤسس الفلسفة المدرسية في القرن التاسع، أما في القرنين العاشر والحادي عشر فقد ظهر بعض المفكرين الجدليون واللاهوتيون على مسرح الحياة الفكرية والدينية، وقد انحسر النشاط الفلسفي بسبب الصراعات والاضرابات السياسية والدينية آنذاك. وكانت من أهم مظاهر هذه الفترة:

- مشكلة الكليات.

- الترجمة من العربية

أولاً: حياة القديس أنسيلم وأهم مؤلفاته.

ولد القديس أنسلم (١٠٣٣-١١٠٩م) في إيطاليا وتعلم في فرنسا، وتأثر إلى حد كبير بالقديس أوغسطين، وتم تعيينه رئيساً لأساقفة كانتربري بإنجلترا عام ١٠٨٧م، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته عام ١١٠٩م.

واهتم أنسيلم بكثير من القضايا، أهمها: إثبات وجود الله، وصفاته، والعلاقة بين العقل والإيمان، ومن أهم مؤلفاته: «مونولوجيوم»، بمعنى مناجاة النفس، و «بروسلوجيوم» بمعنى وجود الله، و... إلخ

ثانيًا: العلاقة بين العقل والإيمان (الصراع بين الجدليين واللاهوتيين)

عرفنا أن عصر أنسيلم قد شهد صراعًا بين الجدليين واللاهوتيين.

الجدليون: أرادوا إخضاع الإيمان للمنطق، وتحكيم العقل في العقيدة، مما أدى لمخالفتهم للعقيدة.

بيرنجه دي تور: أنكر المعجزات،

روسلان: أنكر اتحاد الأقانيم الثلاثة.

اللاهوتيون: فقد هاجموا الفلسفة، وعارضوا الجدليين فيما ذهبوا إليه، وجعلوا العقل والفلسفة مجرد خادمة للدين، وخاصة بطرس الدمياني

ثالثًا: موقف أنسيلم من الجدليين واللاهوتيين.

اتخذ القديس أنسلم طريقًا وسطًا بين الجدليين واللاهوتيين، معتمدًا في ذلك على قول أوغسطين بضرورة تعقل الإيمان.

خالف أنسيلم الجدليون في قوله بأنه لا بد من البدء بالإيمان. وأن العقل لا يمكن أن يكون سابقًا على الإيمان.

وخالف أنسيلم أيضًا اللاهوتيين بقوله أن الإيمان لا يلغي مهمة العقل ولا يقيدوها.

عزم أنسيلم على بناء جسرًا يصل بين العقل والإيمان دون تعارض، وإن لم يستطع العقل أن يقيم برهانًا عقليًا على بعض العقائد فيمكن للعقل أن يقدم تلك العقائد بصور وتشبيهات تقر بها للفهم

رابعًا: أدلة وجود الله عند أنسيلم.

تقوم براهين أنسيلم الثلاثة الأولى على النظر في الوجود والموجودات، أما في البرهان الأخير فيعتمد على النظر في مجرد فكرة الله

البرهان الأول: فكرة الخير

البرهان الثاني: فكرة الوجود

البرهان الثالث: فكرة الكمال

البرهان الرابع: فكرة الله

